(ص ١٥٩ــ١٦٠) بعض تفاصيل حياته . وقد رسمنا صورتهُ في عدد سابق

٤٣ (افتيميوس زلف) هو سيادة المطرانبوليت الحاليّ وُلد في دمشق في غرّة شباط سنة ١٨٥٠ وانضمّ الى الرهبانية الخلصية سنة ١٨٦٨ ودُعي رافائيل ثمّ كُهِن في ٨ ت ٢ سنة ١٨٧٤ وتفرّغ لتعليم طلبة رهبانيّته في دير الخلّص من السنة ١٨٧٥ الى ١٨٨٢ وفيه تعيّن وكيلًا لرهبانيّته في بيروت وبعد سنتين خدم ابنـاء طائفته في دمشق . وفي ٢٦ ك ٢ سنة ١٧٨٦ عُهدت اليه النيابة البطريركية في القدس الشريف بدلًا من الارشمندريت اغناطيوس معقّد الذي رُقّي الى اسقفيـة بعلبك . ثمّ اتفقت عليهِ اصوات الاساقفة فسيم مطرانًا على صور في ١٣ حزيران سنـة ١٨٨٦ يوم عيد العنصرة على يد الطيّب الذكر غريغوريوس يوسف ودُعي افتيميوس اطال الله بقاءهُ ومتّع طائفتهُ باعمالهِ المبرورة

نشرة كتابيّة

في تعريف بعض المطبوعات المستحدثة لبعض الآباء اليسوعيين

لقد توفّرت لدينا المطبوعات المرسلة لادارة الشرق وهذا بلا شك دليل على اعتبار الكتبة لهذه المجلّة فنشكر فضلهم ونعدهم باننا لا نزال نسعى في تحقيق حسن ظنهـم بهـا ولئلّا تتأخّر اوصافنا كثيرًا لهذه المنشورات قصدنا ان نفرد لها على مدّة بابًا خصوصيًّا نقسمهُ فصولًا على حسب مواضيع هذه المطبوعات فنذكر المصنّفات التاريخيّة وحدهـا واللغويّة وحدها وهلمّ جرًّا فانّ في ذلك فائدةً مضاعفة اذ يقف القرّاء على حركة العقول في كلّ ضرب من العلوم الشرقيّة

وليس غرضنا هنا ان نستوفي وصف كلّ المطبوعات الجديدة فانّ ذلك يطول بنا كما اننا لسنا نتكفّل بان نطيل الكلام في المصنّفات التي نذكرها منتقدين عليهـا انتقادًا واسعًا وانّما غايتنا ان نعرّف بها قرّاءنا تعريفًا كافيًا ليكون لديهم عنهـا بعض الالمام . امّا اذا احتاج كتاب لوصف ادقّ فاننـا لا نتأخر عن كتابة فصل اوسع لانتقادهِ كما فعلنـا في بعض المطبوعات كنظم الالياذة وكتاب الاوديسة والفرج بعد الشدّة . وكذلك نترك في آخر كلّ عدد بعض الصفحات لوصف بعض المطبوعات التي نؤثر تعرضها على انفراد كالوف عادتنا

١ المطبوعات التاريخية

وها نحن نبدأ بالمطبوعات التاريخيَّة التي تهمّ عدداً اوفر من القرَّاء لأنهـا تحتوي ماجريات البلاد وتفيد احوالها وما طرأ عليها من الطوارئ وما تناوب فيها من الدول والتاريخ قد بلغ في زماننا مبلغاً عظيماً من الدقَّة فانَّ اربابـهُ لم يعودوا يذكرون فقط الوقائع والاحداث ويصفونها وصفاً موجزاً بل يفيضون ايضاً في بيان اسبابها وعلائقها وتنائجهـا مع عرضها على محكّ الانتقاد والحكم في الذين جرت على ايديهم تلك الامور وتعريف اغراضهم واهوائهم الى غير ذلك مما يستلزم معارف متعدّدة وعلوم شتَّى يستعين بها لكتابة التاريخ فانَّهُ ليس من علم الَّا ويحتاج اليهِ المؤرخ كالجغرافية وعلم العاديَّات وعلم الآثار الكتابيَّة والاصول اللغويَّة والمعارف الفلسفيَّة وعلوم أُخرى . هذا فضلاً عمَّا يُطلب من تراهتهِ عن الاميال الخاصَّة وخلوّهِ من الاهواء وتدقيقهِ في الامور وكلّ هذه الاصول قد وُضعت لها تآليف موسَّعة يقف بها الكتبة على شرف التاريخ وادوارهِ وفنونهِ ومصادرهِ (١

ومما ينبغي التنبيه اليهِ معرفة مبادئ المؤرخين ورسوخ قدمهم في الدين لئلا ينخدع القرَّاء بهم فانَّ من الكتبة قوماً ينسبون الى الطلسم التاريخي ما هو خارج عن حيزهِ واذا وجدوا في طريقهم المعجزات والخوارق اضربوا عنها دون الفحص عن صحَّتها كأنَّ مجرَّد ذكر العجائب يكفي للحكم ببطلانهـا ومن ثمَّ تراهم لا ينقلون عن الكتب المقدَّسة الَّا ما وافق غاياتهم ونظموا الباقي في اساطير الاوَّلين وهي طريقة كما هو معلوم منافية للعلم الصحيح لانَّ المعجزات كما لغيرها من الاحداث قواعد راهنة يُستدلّ بها على صدقهـا او كذبها فالعاقل من لم يحكم في شيء الَّا بعد التروّي في اسانيدهِ وثقة رواتهِ

*

واوَّل ما نستوقف اليـهِ انظار القرَّاء المطبوعات التاريخية الشرقية فان الشرق

(١ دونك بعض تآليف افرنسيَّة يمكن مراجعتها بهذا الخصوص :
P. de Smedt s. j. : Principes de la critique historique, 1883; Langlois et Seignobos: Introduction aux études historiques, 1898; H. Stein: Manuel de bibliographie générale, 1897; Langlois: Manuel de bibliographie historique, 2 vols; 1901-1904

مصدر النور ومن ضيائهِ يقتبس اليوم عدد لا يُحصى من الكتبة وقد توفَّرت المجلاَّت الشرقية في اوربَّة الى حدٍّ تحيَّرت بهِ الالباب . وكانت كنوز الشرق قبل مئة سنة كجواهر ثمينة مهملة في زوايا النسيان كدفائن مطمورة في قلب الارض وغاية ما كان يُعرَف من احوال الشرق في اوربَّة انَّما كان يؤخذ من تواريخ اليونان والرومان . أجل ان الاسفار الالهية كانت موضوعًا لابحاث الكثيرين الَّا انَّها كانت تحتاج الى ما يبيِّن صحَّتها ويزيل مبهماتها ويفكُّ اسرارها فلمَّا اكتُشفت العاديَّات القديمة وفُرزت الاقلام المجهولة من هروغليفيَّة وبابليَّة وحميريَّة خرج عالم جديد من بطن الارض ليطلعنا على احوال الاقدمين ولا تزال هذه الخزائن يتسع نطاقها يومًا بعد يوم . ومن احبَّ ان يعرف قسمًا صغيرًا من المطبوعات السنويَّة التي تُنشَر في هذا الصدد فعليهِ مراجعة المطبوعات المتعدِّدة التي أُرسلت الينا منذ اوَّل نشأة المشرق الى اليوم وفي آخر كل سنة نسرد فهارسها تسهيلًا لمراجعتها . ومن الكتب الحديثة التي تستحقُّ الذكر من هذا القبيل كتاب انكليزي للعلاَّمة هلبرخت (١ وصف فيهِ مجمل الاكتشافات العاديَّة التي توفَّق اليها الاثريُّون منذ قراءة الكتابات المجهولة . فانَّ الاستاذ المذكور خصَّ قسمهُ بوصف آثار ما بين النهرين والعراق وساعدهُ في عملهِ الاستاذ بنتسنغر (Benzinger) الذي وصف مكتشفات فلسطين وفينيقية والاستاذ هومل (Hommel) في وصف عاديَّات جزيرة العرب والاستاذ شتيندروف (Steindorff) في وصف الآثار المصريَّة . وهذا الكتاب تبلغ صفحاتهُ اكثر من ٨٠٠ صفحة وفيهِ تصاوير متعدِّدة وقد باشر الالمان بنقلهِ الى لغتهم

وفي هذا المقام يجب ذكر المجلَّد الثالث من حفريَّات شوشن التي تولَّاها العلاَّمة الفرنسويّ دي مرغان وفي هذه الحفريَّات وُجدت الآثار الجليلة كشرائع حمورابي الشهيرة وغير ذلك ممَّا اشارت اليهِ مجلَّة المشرق حينًا بعد حين

ويحسن بنا ان نُلحق بهذه الكتب التاريخيَّة العموميَّة فهرست مطبوعات احدى مطابع ليبسك وهي مطبعة بروكهوس (٢ احتفل اصحابها منذ وقت قريب يوبيلها

---

١) هذا اسمهُ : Explorations in Bible Lands during the 19th. Century. by H. V. Hilprecht, 1903

٢) وهذا اسم الفهرست :

VOLLSTAENDIGES VERZEICHNISS der von der Firma F. A. Brockhaus in Leipzig verlegten Werke. I. 1850-1872 (1048 p.) — II. 1878-1905 (450 p.) gr. 8°

النوي فنشروا في مجلدين ضخمين ما برز في ذلك المحل من المطبوعات في كل اصناف العلوم واللغات . فالجلد الاول (صفحاتهُ ١٠٤٨) يحتوي اسماء واوصاف الكتب المطبوعة منذ نشأت المطبعة المذكورة في السنة ١٨٠٥ الى غرة عام ١٨٧٢ على حسب تاريخ صدور كل كتاب . والجلد الثاني يتضمن وصف بقية المطبوعات من السنة ١٨٧٢ الى ١٩٠٥ وهذا القسم مرتب على طريقة حروف المعجم . فنشارك محل بروكهوس بافراحه ونتمنى لهُ طول البقاء ونخص محبي الكتب ان يقتنوا هذا التأليف وهو اعظم دليل على همة اصحابه واحسن قائمة لمعرفة منشورات ليبسيك

وكذلك نثني على مطبوعة أخرى وان تكن خارجة عن حيز التاريخ الا انها مرتبطة معهُ ارتباطاً وثيقاً نريد « مجموع الخرائط المدرسية » التي نشرها في لندن العلامة غرندي في مطبعة مرّاي (١ وما يمتاز بهِ هذا المجموع عما سواهُ انما هو ايضاح خرائطهِ وزهو الوانهِ وقرب فهم اصطلاحاتهِ ومن هذه الوجوه نظنهُ انهُ يفوق ما طُبع سابقاً . ومن خواصهِ انَّ صاحبهُ دلَّ بألوان مختلفة على معدَّل علو الامكنة فوق سطح البحر واستغنى بذلك عن رسم الجبال فجاءت اسماء الاعلام غاية في الوضوح . وكذلك اتخذ الوانا شتى للدلالة على كل دولة على اختلاف احوالها في اطوار تاريخها بحيث يحيط النظر بلمحة واحدة كلَّ التقلبات الطارئة عليها . وخرائط هذا المجموع تستحق كلها الذكر نخص منها خرائط آسيا الصغرى وقبرس وسورية الشمالية وفلسطين لكنهُ ما اصاب بموافقة رأي الجمعية الانكليزية في رسمها لفلسطين . وهذا التأليف مع كثرة فوائدهِ لا يتجاوز ثمنهُ ستة شلينات

ومما يهم تاريخ بلادنا الشرقية تاريخ مصر القديمة منذ اول نشأتها الى ظهور الاسلام (٢ قام بهِ لحد مشاهير الاثريين وهو فلندرس بتري المعروف باكتشافاتهِ المتعددة ومن خدمهِ المشكورة حفرياتهُ في تل الحضي وهي لاكيش القديمة لكنهُ انضم بعدئذ الى

---

١) اسمهُ بالانكليزية :

Murray's Small classical Atlas edited by G. B. GRUNDY, *London, John Murray,* 1904 Atlas oblong 4°

٢) عنوان كتابهِ :

W. M. FLINDERS PETRIE: A History of Egypt, from XIX^th to the XXX^th dynasties. *Methuen,* 1905, 8° XX-406 pp. illustr.

الجمعيَّة الانكليزيَّة المصريَّة فنال شهرة كبيرة وسهماً فائزاً في تعريف العاديَّات المصريَّة فهذا الكتاب لا يخلو من ان يكون اهلاً بصاحبه . لكنهُ لم يشأ ان يجعلهُ تاريخاً موسَّعاً تامّ الاهبة وانَّما اراد ان يكون كفكرة او قائمة لكل عاديَّات مصر واحوالها منذ اقصى عهدها الى القرن السابع . ومن ثمَّ قد حصر كلّ هذه الاخبار في ثلاثة مجلَّدات جعلها كتحف علميّ ينتقل فيهِ القارئ من مشهد الى مشهد ومن تحفة الى تحفة فيستغني عن مراجعة مكاتب واسعة تضمَّن لبابها هذا المجموع المثلَّث . والمجلَّد الاخير الذي بلغنا آخراً يحتوي التاريخ المصري منذ سلسلة الفراعنة التاسعة عشرة الى السلالة الثلاثين تتولى فيها الحوادث المختلفة ملخَّصةً يكاد يقيه فيها القارئ لكثرتها . ومع هذا فقد وُجدت منذ سنتين عاديَّات لا تُحصى لم يمكن المسيو بتري ان يصفها لحداثة اكتشافها لاسيَّما مخبأة الكرنك التي توفَّق الى اكتشافها المسيو لوغران (Legrain) وسبق وصفها في المشرق (٨ : ٢٣٠ — ٢٣٣) . ويأخذ بعض علماء العاديَّات المصريَّة على كاتب هذا التاريخ انَّهُ يركن الى جداول الملوك لمانيثون دون تروٍّ كافٍ وانَّهُ اثبت اموراً واسماء بعض الامراء ممَّن لم يُتحقَّق بعدُ خبرهم استناداً الى حجج ضعيفة غير مقنعة . وكذلك لا يوافقونهُ في زعمهِ انَّ « شعوب البحر » المذكورين في بعض الكتابات هم قبائل افريقيَّة المقيمة في جهات الجزائر وتونيس وهو زعم باطل اتَّبع فيهِ رأي المسيو هالوي بيد انَّهُ يخالف منطوق الآثار التي تصرّح بان هؤلاء الشعوب اتوا من جهات بحر المتوسّط الشرقيَّة (لهُ بقيَّة)

كتاب دليل الطقسيات المارونية

تاريخ الكتب الطقسيَّة عموماً والكتب الطقسيَّة عند الموارنة خصوصاً

للخوري ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني (تتمَّة)

ثم ان (الفرض الاسبوعي) يقسم الى ثلاثة انواع : النوع الاوَّل المختصر الذي تتداولهُ ايدي الكهنة ويتلونهُ على انفراد وهو ما عُني باختصارهِ المثلث الرحمات المطران جرمانوس فرحات وطبع مراراً في رومية وفي مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت . النوع الثاني وهو المتوسط سعى بطبعهِ لاول مرَّة البطرك يوسف حليب